14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
14 OCTOBER
الجمعة والسبت 8-9 نوفمبر 2013م - العدد 15907
12

إشراف / فاطمة رشاد

برعاية وزير الشباب والرياضة

تسعة إصدارات أدبية للفائزين في الأعوام السابقة بجائزة رئيس الجمهورية

■ صنعاء/ 14 أكتوبر:

فاز القاص هائل المذابي بجائزة الدكتور عبد العزيز المقالح للعام الحالي 2013

وقالت لجنة التحكيم التي منحته جائزة الدكتور عبد العزيز المقالح : هل هي مجموعة قصصية أم رواية متعددة الحلقات ؟ سنترك للقارئ الحكم على النوع الذي ينتمي إليه هذا العمل الإبداعي، وتكتفي اللجنة بالإشارة إلى أن هايل المذابي فنان مبدع يمتلك لغة عالية تؤهله للكتابة السردية بامتياز ، وهو لايجد غضاضة في استعارة الأسماء وأحيانا العبارات والألفاظ لا عن عجز أو بحث عن الإغراب وإنما ليبعث حالة من الوعي بالتنوع وإثارة حالة من التوتر في وجدان القارئ).

وفي تصريح خاص للقاص هايل قال فيه: (الفنان الأصيل لا ترسم له دروباً ، ولا يرسم لنفسه طريقة، بل يصنع كائنه الشخصي كما هو، وكَما اتفق، من عطائه تستخرج الشروط، والقواعد، أما هو فلا يسلكَ إلا الآفاق الجديدة التي لم يخفق في فضائها جناح).

يذكر أن المجموعة فازت بجائزة الشاعر الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح للإبداع للعام 2013.

والقاص المذابي من مواليد 1983م ، وحاز جائزة رئيس الجمهورية في القصة عام 2009 م عن مجموعته الأولى (مدينة من الشمع)، كما حاز جائزة النعمان الدولية لبنان في فن القصة 2011 م، وهو عضو في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ونادي القصة اليمنية ،وصدر له ديوان شعر بعنوان (مائيات) و رواية بعنوان (ذكريات مفقودة) وصدر حديثاً عن مركز عبادي للدراسات والنشر المجموعة الثانية للقاص بعنوان (فات مان).

وجاءت المجموعة القصصية (فات مان)، في 99 صفحة من القطع المتوسط ، تناول فيها الكاتب عدداً من القضايا بروح سردية عالية .

صدرت في عدن

الطبعة الثانية من ديوان (ولكني أسير هواك) للسوماني د. مبارك خليفة

غادر عدن مساء الخميس الماضي الشخصية الجليلة والفاضلة ألأستاذ بروفسور مبارك حسن خليفة متوجهاً لمسقط رأسه أم درمان، بعد أن أمضى إجازة عيد الأضحى وحرمه المصون مع أبنهم راشد و أسرته، حاملاً حبه وشوقه وكل العرفان لعدن وأهلها. سعد الكثيرون بزيارته لعدن وحرصوا للقائه و حظيت أنا بإهداء موقع عليه للإصدار الثاني لديوانه (ولكني أسير هواك) الصادر عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر وهنا وجدتها فرصة طيبة لإجراء حديث قصير معه.

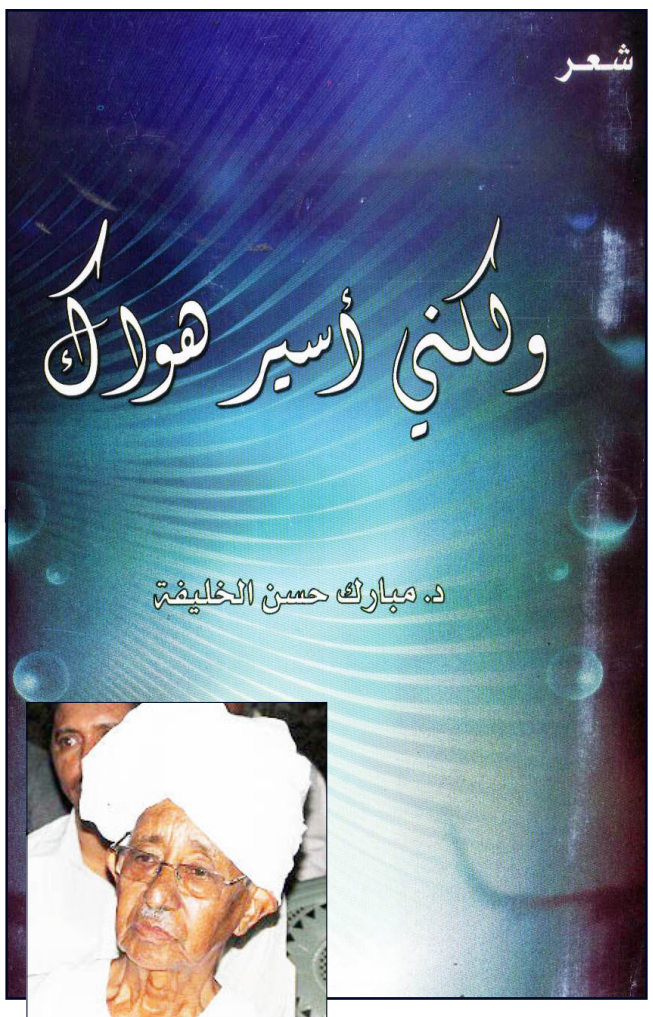

› لقاء / لبنى الخطيب

■ ماذا تقول عن الإصدار الجديد لديوانك؟

■■ سعدت جداً إن الطبعة الثانية من ديواني (ولكني أسير هواك)صدرت في عدن، بينما الطبعة الأولى فاجأني بها شقيقي الأصغر شمس الدين صدرت في الخرطوم 2009م، عندما وصلتني من السودان عدد من النسخ من الطبعة الأولى أهديت د. عبدالعزيز صالح بن حبتور رئيس جامعة عدن نسخة منها، و حينما قررت السفر للسودان قبل عامين بصورة نهائية أصدرد. حبتور تعليماته د. بإعادة طبعه في مطبعة جامعة عدن ومن هنا أوجه له كلمة شكر لهذا التقدير، كما أتوجه بالشكر لجميع الإخوة المسئولين في دار نشر الجامعة وبصفة خاصة الأخ وهيب مهدي عزيبان الذي أهتم بهذه الطبعة ومتابعته لها حتى جاء وسلمني عدد من النسخ، وزعت منها لأصدقائي في عدن و أخرى سأوزعها في السودان أيضاً.

و يضيف د. مبارك : تسمية الديوان (و لكني أسير هواك) قصدت به الوطن وكتبت قصيدة بهذا العنوان عندما كنت في الباكستان حيثما ذهبت لتحضير درجة الدكتوراه والتي نلتها "1992" وتذكرت السودان وأنا في البنجاب، فأخترتها عنواناً لديواني الذي يضم عدداً من القصائد أغلبها كتبتها و أنا في عدن، بينما هناك قصائد سطرتها في 12 محافظة وقرية زرتها في اليمن الجنوبي : زنجبار، المكلا، الشحر، غيل باوزير، ردفان، الضالع، الغيضة، عتق، يافع و قرية صافا في الشعيب (فإبني وصديقي العزيز عبدالكريم أسعد قحطان أول طالب في قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة عدن ينال درجة الماجستير و أشرفت عليه فدعاني لزيارة قريته أمضيت فيها أكثر من أسبوع سعدت كثيراً وكتبت قصيدة عن صافا).

■ لديك أعمال أخرى لم تر النور بعد؟

■■ قبل مغادرتي عدن في 2011م أخذت موافقة كتابية من د. عبدالعزيز بن حبتور لطباعة كتابين ضما ما نشرته في العمودين (كي لا نخطئ) بصحيفة (الأيام)، و(بيني وبين القراء) في صحيفة (التحديث)، بينما الكتاب الثالث مترجم من اللغة الانجليزي (أيام الثلاثاء مع موري)، بالإضافة لديواني الجديد (حب و وفاء) كتب مقدمته د. عبد المطلب جبر وكما عرفت سيطبعه إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فأتمنى أن ترى هذه الكتب النور قريباً.

■ عدت من جديد لعدن؟

■■ كعادته أبن النيل السوماني شيخ الشباب الخليفة عندما يتحدث عن عدن تفيض عيونه بالدمع وغصة بالحلق تحدث د. مبارك: " عدت لبلدي الثاني عدن وكلي سعادة بعد أن فارقته قبل سنتين للاستقرار في وطني السودان، وقد أمضيت إجازة قصيرة في عدن إلا أنني حظيت بحفاوة بالغة من الأصدقاء و رؤساء 7منتديات ثقافية دعيت للحضور فيها، منهم منتدى (الباهصمي) الذي نظم حفل تكريم للشاعر علي حسين القاضي وهو كان أحد تلاميذي، وفوجئت أنني أيضاً المكرم والمحتفى به في الحفل ومنحوني شهادة تقديرية).

و أكد د. مبارك: (في الحفلات التي أقيمت لي مؤخراً كنت أقسم بالله ثلاثاً والآن أقسم بالله ثلاثاً إن أربعه وثلاثين سنة عشت في عدن أجمل حياة عمري ما حصلت فيها أي مشكلة بيني وبين أي شخص لا طالب لا طالبة ولا زميل دراسة ولا مدرس لا إدارة ولا سكان في الحي، الحمدلله

و إن كان حصل شيء يمكن نسميه سوء تفاهم ويحل في وقته، و إن أي مشكلة لا يمكن أن تحصل مع الناس الطيبين الحلوين وأهل المحافظات الأخرى وشكراً جزيلاً للجميع و لابنتي العزيزة لبنى الخطيب فخيراتها عليا كثيرة).

■ كيف تمضي وقتك في السودان؟

■■ بعد أن تركت حبيبتي عدن للعيش في السودان ألتحقت محاضراً في جامعة (الأحفاد) للبنات هي جامعة أهلية ومؤسسها المرحوم والعميد الشيخ بابكر البدري الذي بدأ تعليم المرأة في 1903م في مدينة رفاعة بابتدائية أولية وأستمرت إلى أن أنشئت جامعة، هذا ومدير الجامعة الآن هو كان تلميذي كان في المرحلة الوسطى حينما درست في مدرسة (الأحفاد) بعد تخرجي من الجامعة 1958م اللغة الإنجليزية لرابعة متوسط و اللغة العربية للثانوي، وفي الجامعة الآن أدرس مادة جديدة علي لأول مرة أسمها (اللغة العربية الخاصة) أدرسها لعدد من الطالبات الأجنبيات من (الصومال، أثيوبيا، تنزانيا والكونغو) لا يعرفن لغة عربية بالمستوى الجيد، بالإضافة لطالبات سودانيات درسن منذ الروضة في مدارس أجنبية فأنا جميعهن أدرسهن اللغة العربية بطريقة لهن فيها قراءة وقواعد ولكن بعض الكلمات لابد من شرحها باللغة الانجليزية ولهذا اختاروني لتدريسهن وأنا سعيد جداً بالعمل في جامعة (الأحفاد) للبنات وإرتباطي بالأحفاد إرتباط قديم.

نص

■ شعر: عوض

ثلاث قصائد قصيرة

› ترجمة: شهاب غانم

1. نهاية

أنت ستنتهي يوما ما
وكل الطغاة سوف ينتهون يوما ما
وكل رجال الحزب الخبثاء كذلك
وكل إنسان في نهاية المطاف أيضاً
فإذا كان في وسعك الانتظار
ستحل المشكلة نفسها بنفسها
أما إذا كنت من النوع العجول
فيمكنك أن تحاول أن تسرِّع العملية
يمكنك أن تحاول أن تنهي واحداً أو أكثر من
الطغاة
قبل الأوان
وأغلب الظن ستفشل فشلا ذريعاً
وعندئذ أنت الذي سوف ينتهي
ولكن ليس بالسرعة التي ستتمناها.

2. من في هذا العالم سيصدق

كان علينا الخروج في مسيرات ضخمة
لنهتف مطالبين بتخفيض رواتبنا!
من سيصدق ذلك في هذا العالم.
وكان علينا أن نهتف
بأن أفكار بعض القادة
الذين كانوا لا يجيدون كتابة أسمائهم
كانت نورا وضياء تنير لنا ظلمات الرجعية.
من في العالم سيصدق أننا نفعل ذلك.
هؤلاء القادة المصابيح
من حين إلى آخر يقضون على بعضهم البعض
فالثورة مثل القطة
تلتهم الأضعف من أطفالها
لكن من أجل بقاء الأسرة
أما القادة فمن أجل بقاء الكرسي

3. طوابير

السبب الحقيقي للثورة كان الاستيلاء
على منازل الناس
ودفعهم إلى الانتقال خارج البلد
كيلا ينتقلوا إلى العالم الآخر!
ودعك من التخريجات الأيديولوجية الرنانة.
اختفت الابتسامات
صرنا نحضر تثقيفا ثوريا
من أشخاص لم يحملوا كتابا طوال حياتهم
ولكن .. يحملون اليوم «كلاشنكوفات»
وصرنا نقف لساعات في طوابير
لشراء أرغفة فنحصل على حبات موز
وشراء طماطم فنحصل على حبات موز
وشراء سمك في هذا البلد الساحلي
فنحصل على قطعة من قرش
أو من سَفَن يلقبه الناس سرا، بسبب الشكل،
«شارلستون».

■ عوض أو عواد، ولعله اسم مستعار، كان شابا ينتمي إلى بلد شمولي واختفى عام 1986ربما في إحدى التصفيات. وكتب قصائده هذه بالانجليزية ربما ليتجنب عيون السلطة. وانقلها من الذاكرة مترجمة بعد سنوات طويلة. والعناوين من عند المترجم.

قصة قصيرة

ابتسامة رضا

غدير الخاوي

بتردد خجول.. وأقدام متثاقلة..تقدمت نحو مرآتها علها تناجي ذاتها وترتاح قليلا من ذاك الثقل الذي طغى على تفكيرها..

تقدمت ووقفت أمام المرآة..

ارتعدت خوفا وعادت بضع خطوات مسرعة إلى الخلف دونما شعور حتى ارتطم ظهرها بالجدار..

عبراتها مخنوقة وتصرخ كمن فجعت بعزيز عليها:

-لست أنا..

-من هذه .. من هي؟

تقدمت قليلا وهي تحاول استرجاع بعض ملامحها..

تتساءل:

- لمن هذا الوجه ولماذا يصر على الالتصاق بي!!.

-ملامح امرأة في الأربعينات أو أكثر أي ما يعادل ضعف عمري تقريبا...

-منذ متى صرت هذه العجوز ؟؟.

تتردد تلك الأسئلة على شفتيها دون توقف .. كان صوتها خافتا ثم ما لبث أن أصبح أعلى، وبشكل هستيري مترافقا مع محاولتها اقتلاع ذلك الوجه بوحشية.

-من أنت ؟ ابتعدي... أريد أن أرى وجهي ! وجهي أنا!!

بعد ثوان تغيرت الملامح قليلا، لكن إلى الأسوأ.. خيوط دماء تسللت عبر تجاويف تلك التجاعيد فأصبحت كلوحة مشوهة تبرأ منها رسامها بعد أن يأس من إصلاحها..

بعد عدة محاولات مستميتة لاسترجاع ملامحها أو بالأصح (أصلاح لوحتها)..

بأناملها الرقيقة داعبت شفرة سكينها.. رجعت إلى المرآة وابتسمت ابتسامة خبيثة كمن انتصر في معركة وبدأت تقتلعه..

بدمائها غسلت وجهها الجديد ...لكنها لم تستطع النظر إليه..حاولت التماسك والوقوف لكن دون جدوى..

كل شيء حولها كان مصبوغا بلونها المفضل.. لون الحب الذي لوعها، لون الحياة..

بينما هي تفارق الحياة..

مرمية على الأرض وعيناها معلقتان بالسقف..مُرعبة لمن يراها للمرة الأولى ولكن بداخلها ارتسمت أجمل ابتسامة رضا لإكمال خطوط لوحتها الناقصة.

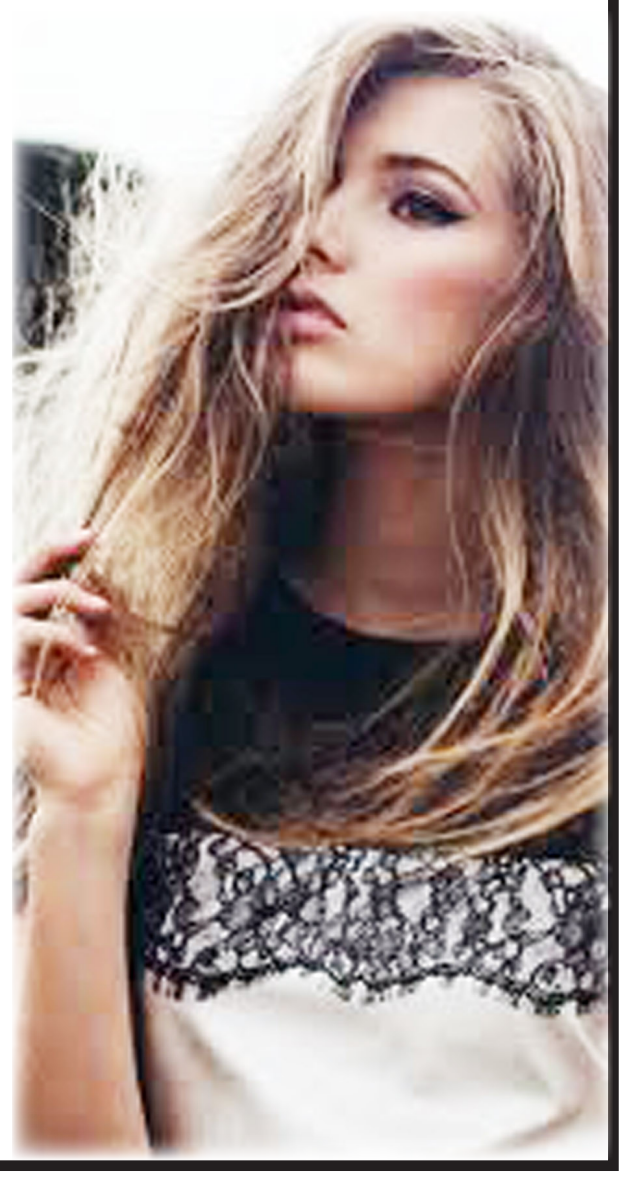

صحن الشعوبية

حامد الفقيه

خطيب الجمعة يحد صوته ويرفعه :

(أهل الرضاء من الله والسعادة هم أهل الأيمان ... أهل الرضاء هم أهل القرآن ... أهل السعادة هم أهل قيام الليل والذكر والاستغفار ...). حينها كنت قادما من منزلي لحضور صلاة الجمعة، فسمعت قرع قدمي جارة الخطيب الصارخ (رضا) ولازالت تحمل على رأسها (صحون الشعوبية) وقد وزعتها على بقالات الحارة وفي يديها أوراق متهالكة ثمن شعوبية يوم أمس ...

رضا لاتصلي، ولا تقوم الليل، أمية لا تقرأ القرآن .... لكن تحت ظل صحون شعوبيتها يستظل أربعة أرواح هم تركة جبر زوجها الذي كسر أطار حلمها بوقع حمله الثقيل على بروازها الجميل ..

فجر توزع صحونها بانتظار شمس تعكس ظل رزق أطفالها. ومنتصف النهار وحتى قرب أصيل الليل تجمع ظلاً فات شمسه .. أحرقتني حدة خطواتها الحنقة من ظل الجمعة الذي بين يديها، وهي لا تكاد تشبع فرداً من بنيها، تعرض بوجهها عن صوت الخطيب وتتلاشى كلماته في أذنيها بتباعدها عن المسجد .

في المسجد لم تهدأ روحي عن تساؤلها :

-أما تستحق رضا الرضوان من الله .. أو لن تكون رضا سعيدة وقد شقيت في دنياها ؟؟.

خرجت الأرواح من المسجد وقد دخلت تنشد الراحة أما روحي فما زالت في شقاها حائرة تتلمس لرضا سبيلاً للرضاء والسعادة .

جررت روحي المثقلة من باب المسجد حتى خارجه ، وعلى مرآة سيارة الخطيب الفخمة ندت ابتسامة من وجهي المهموم وقد تسللت إلى روحي خيوط ارتياح .. وعرفت لمن تكون السعادة والرضا ومازالت عيني تتنقل بين مرايا سيارة الخطيب وخطوات رضا الحنقة التي لم ولن تجف ...